تحية إكبار

شعر: علي أحمد النعمي
السعودية

لا تخافي بطشا بكشف القناع ... لستُ يا أنتِ من جياع السباع
يا ابنة النور.. يا ملاكي اطمئني ... فأنا ما سلكت درب خداع
لا تظني إثما نزوعي إلى مرآ ... ك ومضا في عالم الإشباع
أنا حتى ألقاك جاوزت أمدا ... ءَ طوالا وجُبْت شتى البقاع
ربة الفن، وشوشيني وقولي: ... لك ما شئت دون أي نزاع
أسعديني فما عهدتك حيرى ... في رجاء للعاشق الملتاع
أنتِ أدري بطلبتي حين أمضي ... لسناك الحالي بكل اندفاع
لي حديث يطول خلف محياك ... المندى بالسحر تحت القناع

❖ ❖ ❖

فأشاحت كبرا وقامت تهادي ... وعلى وجهها سمات ارتياع
أنت من أنت؟! كيف عُجْت ببابي؟ ... ومتى كنت ممسكا بذراعي؟
أين لاقيتني، وفي أي حال؟ ... وأنا ما هجرت يوما قلاعي
ورنت للفضا.. فقلت: رويدا ... شاهدي الآن لو أردت انخلاعي
كيف تقصين عن حماك معنّى ... بك غنّى وذاق مر الصراع
عارَكَ الداءَ كي يراك وعانى ... معضلات الآلام والأوجاع
جاوبيني فقد رحلتُ بعيدا ... عن مجالي أنسي بغير وداع
جاوبيني ولا تظني بي الظنّ.. ... وإن قلت: مرحبا، لا تراعي!

❖ ❖ ❖

فتملّت وجهي طويلا وراحت ... تتقراه من زوايا التداعي
كيف أدنيك، أم ترى كيف ألقا ... ك؟! وغابت في هالة من شعاع
ثم عادت والخوف باد عليها ... بعد حين من قسوة الإمتناع
فتلقيتها بشوق إليها ... علني باللقاء أشفي صداعي

قلت: ما ذلك النفار؟ فقالت:
لا تلمني، إن لم أزحزح قناعي

أنا من عبقر، عبقرُ داري
قبلاتي ليست لغير الشجاع

عدّ عنّي.. فقلت: رفقا بقلبي
يا ملاكي، إني عفيف الطباع

لا تخافي مني ولا تستريبي
أنت في حضرة الأديب الرفاعي

الأريبِ اللبيبِ، والذائع الصيت
ورمزِ الوفا، وربِّ اليراع

كم قرأناه في الصحافة حرفا
وسمعنا صداه في المذياع

خدم النشر والبحوث وأعطى
لكتاب ما ليس بالمستطاع

نامت الأعين الكليلة وارتا
حت وعيناه في ثنايا الرقاع

تعبران المحيط بحثا عن الدرّ
وكفاه في مشد الشراع

عاش للحرف عاشقا ومحبا
بخطى رائد إلى المجد واع

عبر ناديه في الرياض تنامت
غرسة الفكر في كريم الضياع

ما أتى للرياض ذو الفكر إلا
شده نحوه امتلاء القصاع

بالفنون العظام في أي لون
وبأشهى زاد وأحلى متاع

❖ ❖ ❖

فأطلت بوجهها الباسم السمح
وحطت في قاعة الاجتماع

فكرة يأسر العقول سناها
ورفيفا ينساب في الأضلاع

أيها الزائر الكريم، لك الدار
تجلت في هينمات الشعاع

في لباس يزدان بالكا
دي، ويخضل باخضرار المراعي

كنت أولى بأن تزار وتؤتى
إذ لك الفضل يا حميد المساعي

غير أنا وقد رضيتِ لقانا
وتكلفت عن رضا واقتناع

سترانا وصحبك الغر نهوي
لك بالحب بين داع وساع

بين داع بطول عمرك أو سا
ع يزين اللقا بطيب السماع

❖ ❖ ❖

ألف أهلا بكم، ومرحى لعصر
أدبيّ يعيش فيه الرفاعي

فبأمثاله تسود بلادي
وبأمثاله تشاد قلاعي

وبأمثاله أكون فخورا
وبأمثاله يطيب زماعي

وبأمثاله يحقّق مجدا
موطني في عوالم الإبداع